

مفعول المقام في صناعة الخطاب وتأويله
"باب الأسد والثور" في "كليلة ودمنة" أنموذجا

The effect of the setting in the production of discourse and its interpretation- The story of the "lion and the Ox" (*Kalīlawā-Dimna*) as an example

د. يسرى التمرأوي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة
تونس

tamraoui.yossra@yahoo.com



مفعول المقام في صناعة الخطاب وتأويله "باب الأسد والثور" في "كليلة ودمنة"¹ أنموذجا

د. يسرى التمرأوي

الملخص:

تتأسس دراسة مسألة تأثير المقام في الخطاب إنتاجاً وتلقياً على وعي منهجي بأهميّة المقام في بناء الخطاب وتأويله سواء في تأثيره بمختلف أنواعه وعناصره السياقيّة في صياغة الخطاب أو في حملة المتكلم على اختيارات مخصوصة دون أخرى تستجيب لشرط المطابقة بين المقام وبين الخطاب. كما ينهض هذا البحث على الاعتناء بالمقام ينال داخلّيو الخارجي. أمّا المقام الأول، فاتصل بالشخصيات التي كانت تتحاور فيه سواء في القصّة الإطار أو القصص المضمّنة. وأما المقام الثاني فتضمن ما حفّ بعملية ترجمة "باب الأسد والثور" ومختلف أبواب كتاب "كليلة ودمنة" من عناصر مقامية متداخلة ما اتّصل منها بالمترجم أو بالسلطة السياسيّة القائمة آنذاك. وهي عناصر أثرت تأثيراً بيناً في خطاب ابن المقفّع بنية وأسلوباً وإستراتيجيّة.

الكلمات المفتاحية: مفعول، مقام، عناصر سياقية، خطاب سردي، تأويل

Abstract:

The study of the influence of the setting in the discourse (as produced or perceived) is based on a systematic awareness of the importance of such a setting in constructing and interpreting the discourse, whether in its influence, in its various types and contextual elements. Through formulating the discourse, the speaker makes specific choices that respond to the condition of matching between setting and the discourse. This study deals with internal and external settings. As for the first one, it is linked with actors of frame story or inline stories. The second one accentuates the translation process of the "lion and the Ox" and all chapters of "Kalilawa-Dimna" in relationship to the settings related either to the translator or to the political authority of the time. All these elements impacted Ibn al-Muqaffa` speech at different levels: structure, style and strategy.

Keywords: Effect, context, context elements, narrative discourse, interpretation.

1- عبد الله بن المقفّع، كليلة ودمنة، تحقيق عبد الوهاب عزام وطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.

1- المقدمة:

يُعدّ مصطلح "المقام" من أكثر المصطلحات دوراناً على الألسن سواء في التفكير البلاغيّ القديم¹ أو الحديث². وقد تواتر استعماله وتلوّنت تعريفاته³. واقترنت به مصطلحات أخرى من قبيل "مقام الخطاب" و"مقام التواصل" و"مقام التلقّظ" و"سياق الموقف" و"المساق" و"سياق المقام". فلحقته طبقة من الدلالات والمقاصد كثيفة، واعتراه من الغموض ما صار به قلقاً، وأصبح في حاجة إلى جواره اللغويّ لمعرفة المقصود به.

ولا يستمدّ المقام أهمّيته من وجوده في ذاته بقدر ما يستمدّها من آثاره في الخطاب ومفعوله فيه إنشاءً وتأويلاً. والخطاب بدوره لا يكشف دلالاته إلّا بتنزيله في المقام الذي قيل فيه، وربطه بجميع العناصر المقاميّة الكائنة زمن التلقّظ به. فالعلاقة بين المقام وبين الخطاب علاقة تلازميّة⁴، فكلّ منهما يؤثر في الآخر بطريقة أو بأخرى. ولعلّ تأثير المقام في الخطاب يكون أشدّ لأنّ المقام يكون عادة سابقاً للخطاب. ولا يكتسب الخطاب قيمته إلّا متى استجاب لمختلف العناصر المقاميّة الحاضرة أثناء إنتاجه.

1- نشير على سبيل الذكر إلى:

- Aristote, *Rhétorique*, trad. C-E Ruelle, le livre de poche, Librairie Générale Française, Paris, 1991, p. 261 (1395 b).

- الجاحظ، البيان والتبيين، موسوعة الشعر العربيّ، الإصدار الأوّل، 2009، ص 112.

2- يُنظر مثلاً:

- فان ديك، النصّ والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلاليّ والتداوليّ، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000، ص ص 255-274.

محمد بن عياد، المقام في الأدب العربيّ، مطبعة التّفسير الفّيّ، صفاقس، 2004.

3- ورد في معجم السّرديات ما يلي: "يقصد بالمقام في البحوث اللّغويّة والبلاغيّة والأدبيّة مكان القول ومناسبته وأطرافه وظروف إنشائه والعوامل المباشرة وغير المباشرة في إنجازهِ"

مجموعة من المؤلّفين، معجم السّرديات، إشراف محمد القاضي، نشر مشترك، ط 1، 2010، ص 403.

وورد في معجم تحليل الخطاب ما يلي: "إنّ سياق عنصر ما "س" هو مبدئيّاً كلّ ما يحيط بهذا العنصر. وعندما تكون "س" وحدة لغويّة (من طبيعة وكَمّ متغيّرين: صوتم، صرفم، كلمة، جملة، ملفوظ)، فإنّ محيط "س" يكون في الآن نفسه من طبيعة لغويّة (المحيط اللّغويّ) وغير لغويّة (السّياق المقاميّ الاجتماعيّ الثّقافيّ). ويستعمل لفظ "سياق" بحسب المؤلّفين للإحالة خاصّة إمّا إلى المحيط اللّغويّ للوحدة (ويفضّل آخرون تسميته جرياً على استعمال بدأ يعمّ contexte) وإمّا إلى مقام التّخاطب.

باتريك شارودو، دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008، ص 133

4- صاغ شكري المبخوت قاعدة قابلة للعكس والطرّد، بحيث يكون لها صنو.

- إذا كان في الكلام توكيد فمقامه المناسب هو التردّد أو الإنكار.

- إذا كان المقام مقام تردّد أو إنكار ناسبه كلام مؤكّد.

شكري المبخوت، الاستدلال البلاغيّ، دار المعرفة للنشر وكتّبة الآداب والفنون والإنسانيّات بجامعة منوبة-وحدة البحث في "تحليل الخطاب"، ط 1، 2006، ص 26.

ويزداد المقام أهمية متى ورد في القصّ التخيليّ. فينقسم قسمين¹: مقام داخليّ² يكون من إنشاء الراويّ أو الكاتب من حيث هو ذات تاريخيّة. فيوجّه خطاب الشخصيات المتحاورّة ويتحكّم فيه. ومقام خارجيّ يشمل الكاتب والقارئ التاريخيّين ومختلف العناصر الحاضرة خصوصا في زمن الكتابة. فيكون له أشكال مختلفة من التأثير في الخطاب. ففيم يتمثّل تأثير المقام في الخطاب؟ وما درجات ذلك التأثير؟ وكيف يتشكّل الخطاب في تفاعل مع العناصر المقاميّة؟ وما دور المقام في بيان المضمّر وتأويل الخطاب؟

واخترنا للإجابة عن تلك الأسئلة النظر في "باب الأسد والثور" الوارد في كتاب "كليّلة ودمنة" الذي ترجمه عبد الله بن المقفّع. ويردّ اختبارنا هذا الباب إلى سببَيْن: يتّصل السبب الأوّل بطبيعة المقام الداخليّ. فهو في هذا الباب مقامات عديدة ومتنوّعة ساهمت عناصرها المختلفة في توجيه خطاب الشخصيات وجهة معيّنة. ويتّصل السبب الثاني بالمقام الخارجيّ. فقد حقّت بعملية ترجمة "باب الأسد والثور" ومختلف أبواب كتاب "كليّلة ودمنة" عناصر مقاميّة متداخلة لا سيّما ما اتّصل منها بالمتّرجم أو السلطة السياسيّة القائمة آنذاك، ممّا جعل اختيارات الترجمة خاضعة لتلك المؤثرات المقاميّة. فكيف كان تأثير المقام الداخليّ في خطاب الشخصيات؟

2- المقام الداخليّ:

إنّ المقام الداخليّ³ في "باب الأسد والثور" مقامات عدّة وأنواع مختلفة. وكان لتأثيرها في الخطاب صناعة وتقبّلا وجوه متباينة. ونقف على المقام الوارد في القصّة الإطار انطلاقا من المثال التالي:

- "قال دبشليم ملك الهند لبديبا رأس فلاسفته: اضرب لي مثل الرجلين المتحابّين يقطع بينهما الكذوب الخئون (كذا) ويحملهما على العداوة والشنآن. قال بديبا الفيلسوف: إذا ابتليّ الرجلان المتحابّان بأن يدخل بينهما الخئون الكذوب تقاطعا وتدابرا وفسد ما بينهما من المحبّة"⁴.

تكوّن هذا المثال من مقامين اثنين: أوّلهما "مقام خفيّ"، اختفى طرفا الحوار فيه، وهما الراويّ الأوّلّيّ (Narrateur primaire) والقارئ، ولم يجمع بينهما مقام تلفّظ واحد. ورغم خفاء هذا المقام وعدم ظهور

1- يقول شكري الطونسي: "يمكن القول بوجود نوعين أو قسمين من السياق، سياق النصّ وسياق المقام. وهي ثنائيّة تأخذ تسميات مختلفة لدى الدارسين".

شكري الطونسي، المقام في البلاغة العربيّة دراسة تداوليّة، عالم الفكر، المجلّد 42، العدد 1، سبتمبر 2013، ص 66

2- ميّز كبدي فاركا بين مقامين أدبيّين في قوله: "المقام الداخليّ بين الناس، تلك العلاقات المائلة داخل عمل أدبيّ. والمقام الخارجيّ، أي العلاقات بين العمل الأدبيّ والذي يوجّه إليه هذا العمل".

كبدي فاركا، المقام في الأجناس الخطائيّة والأجناس الأدبيّة، ترجمة محمّد العمريّ، ضمن كتاب نظريّة الأدب في القرن العشرين، ترجمة وتقديم محمّد العمريّ، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1996، ص 120.

3- يقسّم محمّد بن عياد المقام بحسب مستويات ثلاثة مختلفة: المقام النصّيّ والمقام التلفّظيّ والمقام الكونويّ. المقام النصّيّ أصل تعبيريّ والمقام التلفّظيّ أصل تبئيريّ والمقام الكونويّ أصل تغييريّ.

محمّد بن عياد، المقام في الأدب العربيّ، ص 10

4- بن المقفّع (عبد الله)، كليّلة ودمنة، تحقيق عبد الوهاب عزام وطه حسين، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014. ص 73.

عناصره السياقية فإنه حاضر أبدا بحضور فعل السرد. ويُستفاد نوع المقام من الخطاب، وهو مقام سرد وإخبار. وله تأثير مباشر في الخطاب. فقد استجاب الخطاب لقاعدة الكم¹، وتضمن القدر الضروري الكافي من المعلومات التي يحتاجها المروي له. فعُيّن طرفا الحوار اسما ووضعاً مؤسسياً. ورُسمت العلاقة بينهما. فالمتكلم أو طرف الحوار الأول دبشليم، وهو ملك من ملوك الهند. والسامع أو طرف الحوار الثاني بيدبا، وهو كبير الفلاسفة. فمدار الإخبار على تفاعل قوليّ بين ملك، هو صاحب سلطة سياسية في مملكته والقائم بأمر تصريف شؤونها، وفيلسوف، هو مرجع في علمه وصاحب سلطة علمية. وتحددت العلاقة بينهما بحاجة الملك للعالم. فتهيأ المروي له لتقبل نوع معين من الخطاب ساهمت عناصر المقام في تحديد سماته وخصائصه.

وأما المقام الثاني فمقام صريح "طرفاه المعلنان"² دبشليم وبيدبا، وهما طرفا القصة الإطار. وقد انتفت عناصره السياقية³ فلا نجد إلا طرفي التلقظ ونوع المقام، وهو مقام تعلم. ولهذه العناصر السياقية تأثير عميق في الخطاب بنية وموضوعاً وأعمالاً لغوية. ويظهر تأثير المقام في الخطاب في مستوى البنية في خضوع الخطاب لثنائية الاستخبار والإخبار أو الطلب والاستجابة. فدبشليم المتعلم يطلب وبيدبا المعلم يستجيب. وأما في مستوى الموضوع فإن دبشليم يطلب مثلاً يكون حجة تؤكد فكرة مفادها "أنّ الرجلين المتحابين يقطع بينهما الكذوب الخؤون ويحملهما على العداوة والشنآن"⁴. وبيدبا يستجيب فيضرب له مثل الأسد والثور باعتبارهما متحابين، ودمنة باعتباره الكذوب الخؤون.

1- تلزم مقولة الكم المتكلم بأن يفيد المتقبل بكم من المعلومات على قدر حاجته إليها. وتقوم على قاعدتين:
- لتكن إفادتك محتوية على الحد المطلوب من المعلومات.
- لا تجعل إفادتك تحتوي أكثر من الحد المطلوب من المعلومات.

Paul Grice, Logique et conversation, in *Communications*, N° 30, Seuil, 1979.

2- محمّد نجيب العمامي، مقارنة النصّ السرديّ التخيليّ من وجهة نظر تداوليّة "المقامة البغدادية" للهمداني أنموذجا، ضمن *بحوث في النصّ السرديّ*. دار نهى للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، صفاقس، 2005، ص 104.

3- يقوم تصوّر فيليب بروتون للمقام على ما اصطلح عليه بالمثلث الحجاجيّ (Triangle argumentatif). ويتكوّن من العناصر السياقية التالية:

- موقف الخطيب: ينتهي هذا الموقف إلى مجال الشبيه بالحقيقة (Vraisemblable). وهو بمثابة الأطروحة والفكرة ووجهة النظر. وهو موجود قبل أن يصبح موضوعاً حجاجياً. ويمكن للمرء أن يحتفظ به لنفسه ولا يسعى إلى إقناع الآخرين به أو حتى إعلامهم به.
- الخطيب: وهو الذي يحتاج لنفسه أو للآخرين كالحامي مثلاً.
- الحجة: المقصود بها الرأي أثناء الإقناع به، وهو يجري في إطار الاستدلال الحجاجيّ. ويمكن أن تكون الحجة مكتوبة في شكل كلمة أو رسالة أو كتاب أو إرسالية إلكترونية أو مسموعة مباشرة أو غير مباشرة مثلاً لراديو أو الهاتف ويمكن أن تكون صورة.
- السامع: وهو من يسعى الخطيب إلى إقناعه بالانخراط فيا لرأي الذي اقترحه عليه. ويمكن أن يكون شخصاً أو جمهوراً أو مجموعة من جمهور، ويمكن أن يكون هو نفسه في إطار الإقناع الذاتي.
- سياق التقبل: المقصود به مجموع الآراء والقيم والأحكام التي يشترك فيها سامع مفترض مع الخطيب، وتكون سابقة لعمل المحاجة وتنهض بدور فيتقبل الحجاج سواء بالموافقة أو الرفض.

Philippe Breton, *L'argumentation dans la communication*, Editions La Découverte, Paris, 1996, pp. 17-18.

4- بن المقفع (عبد الله)، *كليلة ودمنة*، مصدر سابق، ص 73.

ويتجلى تأثير المقام في الخطاب في مستوى الأعمال اللغوية في ما أنجزته كل شخصيّة. فدبشليم ملك. ويسمح له وضعه المؤسسيّ هذا أن يأمر على وجه الاستعلاء كلّ مخاطب. وظهر ذلك في عمل الأمر الوارد في بداية خطابه "اضرب لي". وأما دبشليم فرغم سلطته العلميّة فهو أدنى منزلة من الملك، وملزم بإظهار الطاعة والولاء للملك. وقد كان دبشليم واعيا بسلطة المقام، فوجد نفسه ملزما بتكييف خطابه مع إكراهات المقام. ولذلك جاء خطابه تقريريا لما ورد في كلام الملك. ويظهر التقرير في جواب الشرط "تقاطعا وتدابرا وفسد ما بينهما من المحبّة"¹.

وأما المقامات الواردة في القصص المضمّنة فقد تنوّعت، وتباين تأثير عناصرها السياقية في بناء الخطاب. ونذكر من تلك المقامات أبرزها وأشدّها تأثيرا في تشكيل الخطاب.

1-2- مقام النصح:

تواترت في القصص المضمّنة في "باب الأسد والثور" المقامات القائمة على النصح. ونقف على مدى تأثيرها في صناعة الخطاب اعتمادا على المثال التالي:

- نصح تاجر مكثر أبناءه فقال: "يا بنيّ إنّ صاحب الدنيا يطلب ثلاثة أمور لن يدركها إلا بأربعة أشياء: أما الثلاثة التي يطلب، فالسعة في الرزق والمنزلة في الناس والزاد للأخرة، وأما الأربعة التي يحتاج إليها في درك هذه الثلاثة، فاكتساب المال من أحسن وجه يكون، ثم حسن القيام على ما اكتسب منه، ثم استثماره، ثم إنفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضي الأهل والإخوان، فيعود عليه نفعه في الآخرة"².

تضمّن هذا المثال مقاما تفاعليّا تكوّنت عناصره السياقية من أطراف التلقظ، وهي الأب والأبناء، ونوع المقام، وهو مقام نصح ولوم ووعظ. وقد زوّد الراوي المرويّ له بمقدار من المعلومات تعرّف بأطراف الحوار وتبرّر نوع المقام ومقاصده، قائلا: "كان بأرض دستابند تاجر مكثر، وكان له بنون. فلما أدركوا أسرعوا في مال أبيهم، ولم يحترفوا حرفاً تردّ عليه وعليهم"³. فالأب تاجر ثريّ حسن التدبير، وفي سعة من المال. وأما الأبناء فأغرار متلافون لمال أبيهم، قعود عن تحصيل صناعة وطلب الرزق.

وكان لنوع المقام وعناصره السياقية المختلفة تأثير عميق في بناء الخطاب بناء تميّز بعدّة خصائص. فجاء من حيث النوع يرشح بنفس حِكميّ استمدّه الأب المتكلّم من تجربته في الحياة وبصره بعظائم الأمور ودقائقها. وورد الخطاب من حيث البنى التركيبية جملا اسمية قصيرة. وهي اسمية لتقرّر حقائق. وهي قصيرة ليسهل على الأبناء تمثّلها وحفظها. واقتصر الخطاب من الناحية البلاغية على حجّة التقسيم (Argument de division). وهي حجّة تستقصي المقسّم وتسبر أجزاءه. فتؤدّي إلى "تقوية حضوره في الأذهان"⁴، و"تسدّ

1- المصدر نفسه، ص 73.

2- المصدر نفسه، ص 73.

3- المصدر نفسه، ص 73.

4- Chaim Perelmanet Lucie Olbrechts-Tyteca, *Traité de l'argumentation: La nouvelle rhétorique*, Éditions de l'université de Bruxelles, 6^{ème} édition, Bruxelles, 2008, pp. 316-317.

على السامع كل منافذ المناورة والمخاتلة"¹. ولما كان مقام التحريض يباين مقام النصيح، فلعل وجوه تأثيره في الخطاب تكون متباينة.

2-2- مقام التحريض:

يعدّ مقام التحريض أبرز المقامات الواردة في "باب الأسد والثور" نظرا إلى أنّ دمنة قد اعتمد التحريض للإيقاع بين الأسد والثور. وقد حمله مقام التحريض على صياغة خطابه صياغة تستجيب لشرط المطابقة بين المقام وبين الخطاب. ونوضّح ذلك انطلاقا من المثال التالي:

- قال دمنة للأسد: "حدثني الأمين الصادق عندي أن شترية خلا برؤوس جندك، فقال لهم: قد عجمت الأسد، وبلوت رأيه ومكيدته وقوته، فاستبان لي في كلّ ذلك ضعف، وإنّه كائن لي وله شأن، وإنّه لما بلغني هذا عرفت أن شترية خئون غادر، وقد عرف أنك أكرمته الكرامة كلّها، وجعلته نظير نفسك، فهو يظنّ أنّه مثلك. وأنك متى زُلت عن مكانك صار له مُلكك، فهو لا يدع جهداً. فإنّه كان يُقال: إذا عرف الملك من الرجل أنّه قد ساواه في الرأي والمنزلة والهيبة والمال، والتبع، فليصرعه، فإنّه إن لم يفعل كان هو المصروع. وأنت أيها الملك أعلم بالأمر وأبلغ فيها رأياً. وأنا أرى أن تحتال للأمر قبل أن يفوتك، ثم لا تستدركه"².

تضمّن هذا المثال مقاما، ذُكرت من عناصره السياقية ثلاثة: المتكلّم وهو دمنة، والسامع وهو الأسد، ونوع المقام وهو مقام تحريض. ولهذه العناصر تأثير عميق في الخطاب بنية وأسلوبا وإستراتيجية. فقد تكوّن خطاب دمنة من حيث البنية من سند ومتن. ومن أبرز وظائف السند الإيهام بالواقعية، فيصدّق السامع ما قيل له. وتكوّن المتن من خبر وحجّة ورأي. مدار الخبر على ما كان من أمر شترية من تدبير للإطاحة بالأسد. وجاءت حجّة الشاهد القوليّ تحفيزا للأسد على المبادرة بالقضاء على شترية قبل فوات الأوان. وورد الرأي نصيحة تعزّز الحجّة في مستوى التحفيز.

ويتعلّق الوصف باختيار جدولين منه: شمل الجدول الأوّل الصفات الموجبة. وقد أُسندت إلى الراوي الذي تحمّل منه دمنة الخبر. فهو أمين وصادق. ومن شأن هاتين الصفتين أن توقعا التصديق في ذهن الأسد بما يقوله دمنة. وشمل الجدول الثاني الصفات السالبة، وأسندت إلى شترية. فهو خائن وغادر. وهما صفتان تحمّلان الأسد على تأديب شترية على مقدار خيانتته وغدره. والمقابلة بين الصفات المتناقضة في ذهن السامع في الوقت نفسه تزيد من درجة وضوحها، فتحفّز السامع على اتّخاذ موقف ما، والعمل على تحقيقه. وأمّا الإستراتيجية فهي إستراتيجية التضليل. فقد غالط دمنة الأسد، ونقل إليه ما لم يكن من أمر شترية. وأوغر قلب الأسد، وعمل على أن ينزع من ذهنه صورة شترية القائمة على الحكمة وسداد الرأي، ويزرع مكانها صورة أخرى قوامها الخيانة والغدر. وقد حمل مقام التحريض دمنة على مغالطة الأسد وتضليله لينجح في مسعاه المتمثّل في الإيقاع بشترية. ولكنّ دمنة يجد نفسه أحيانا في مقامات زجر ذات خطاب مختلف.

1- محمّد الناصر كحولي، الحجاج الخطابيّ أسسه وتقنياته في "ثمرات الأوراق" لابن حجّة العموي، دار زينب، ط 1، قلبية، 2017، ص 140.

2- بن المقفّع (عبد الله)، مصدر سابق، ص 88.

2-3- مقام الزجر:

تعددت المقامات القائمة على الزجر. واختلفت وجوه تأثيرها في تشكيل الخطاب. وسنبيّن ذلك استناداً إلى ما ورد في المثال التالي:

- قال دمنة لكليّة: "ما ترى يا أخي؟ ما شأن الملك مقيماً في مكانه لا يتحوّل ولا ينشط كما كان يفعل؟ قال كليّة: ما شأنك أنت والمسألة عمّا ليس لك ولا يعينك؟ أمّا نحن فحالنا حال صدق، ونحن على باب الملك واجدون ما نأكل، ولسنا من أهل المرتبة التي يتناول أهلها كلام الملوك وما يكون من أمورهم، فاسكت عن هذا"¹.

تكوّن المقام في هذا المثال من العناصر السياقيّة التالية: طرفي الحوار، وهما كليّة ودمنة، ونوع المقام، وهو مقام زجر وردع. وكان كليّة واعياً بسمات أخيه دمنة الذهنية والخلقيّة والاجتماعيّة. فهو داهية وشريّر وطموح وقليل الهمة وغفل لا يعرفه الأسد. فكان لسمات دمنة والمقام الزاجر تأثير قويّ في خطاب كليّة. وظهر ذلك التأثير في اختيار كليّة لأعمال لغويّة تميّز بالملاءمة². فبدأ خطابه بالاستفهام. وقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقيّ إلى معنى بلاغيّ تمثّل في تبكيت دمنة وإفحامه حسب بيرلمان³. وأردف كليّة الاستفهام بالتأكيد. فرسخ فكرة في ذهن دمنة مفادها الثبات على الصدق والقناعة بالموجود. ثم دعم ذلك بالنفيّ. فوجّه الملفوظ وذهن دمنة قصراً إلى نتيجة واحدة⁴ مفادها أنّهما لم يبلغا بعد مرتبة من يجوز له الكلام في أمور الملك وشؤونه. ثمّ عزّز كليّة خطابه بالأمر. ومداره على الزام دمنة بالإعراض عن موضوع كلامه، وعدم الحديث في شؤون الملك. ومتى لم يرعو دمنة فإنّه يجد نفسه في مقام توبيخ ذي خطاب حادّ.

2-4- مقام التوبيخ:

لمقام التوبيخ دور كبير في بناء الخطاب وتشكيله. وبيّن ذلك اعتماداً على المثال التالي:

- قال كليّة لدمنة: "أيّها الفسل، انظر إلى حيلتك، ما أنكدها وأوخم عاقبتها. فقد فضحت الأسد وأهلكت شترية، وفرقت كلمة الجند، مع ما استبان لي من خرقك فيما ادّعت فيه الرفق. أولست تعلم أنّ أعجز الرأي ما كلّف صاحبه القتال، وهو في غنى عنه؟"⁵.

1- المصدر نفسه، ص75.

2- تتمثّل الفكرة الأساسيّة للملاءمة في أنّ الكلمة لن تكتسب فعاليتها ما لم تكن متناسبة مع السمات الخاصّة للمتحدّث أو الموضوع أو المتلقّي أو المناسبة أو الوسيط.

توماس أسلوان، موسوعة البلاغة، ترجمة نخبة، المركز القومي للترجمة، ط 1، القاهرة، 2016، ج 1، ص 610.

3- Chaim Perelman et Lucie Olbrechts-Tyteca, *Traité de l'argumentation: La nouvelle rhétorique*, op. cit. p. 214.

4-Oswald Ducrot, *Les échelles argumentatives*, Editions de Minuit, Paris, 1989, p. 7.

5- بن المقفع (عبد الله)، كليّة ودمنة، مصدر سابق، ص99.

تكوّن المقام الوارد في هذا المثال من العناصر السياقية التالية: المتكلم وهو كليلة، والسامع وهو دمنة، ونوع المقام وهو مقام توبيخ وتقريع. وتمثّل تأثير تلك العناصر في الخطاب في الاختيارات المعجمية¹ الواصفة للفاعل وفعله ونتائجه. فقد نودي الفاعل دمنة بالفسل والخُرق، والفسل من الرجال الرذل. ووُصف فعله بالنكد ووخامة العاقبة، والعجز. وتمثّلت نتائجه في فضيحة الملك وهلاك البريء وتفريق الجند. وتشترك هذه الاختيارات المعجمية في إبراز عظيم الذنب الذي ارتكبه دمنة، والخطّ من مروءته، والقدح في راحة عقله، واتهامه بالقصور في التدبير.

يتّضح ممّا تقدّم أنّ المقام الداخليّ بمختلف أنواعه وعناصره السياقية يؤثّر في صياغة الخطاب، ويحمل المتكلم على اختيارات معيّنة دون أخرى، من أجل الاستجابة لشرط المطابقة بين المقام وبين الخطاب. ولعلّ المقام الخارجيّ تكون له مظاهر أخرى مختلفة من التأثير في الخطاب إنتاجاً وتأويلاً.

3- المقام الخارجيّ:

إنّ الانتقال من المقام الداخليّ إلى المقام الخارجيّ يخرجنا من وضعيات تَلَفُظِيَّة داخل الخطاب إلى وضعيّة تواصلية بين الكاتب والمتلقّي². ويصبح النصّ "تمثلياً تَلَفُظِيّاً مسجّلاً في وضعيّة تواصلية"³. ويشمل المقام الخارجيّ جميع الاعتبارات المقامية⁴ القائمة أثناء ترجمة عبد الله بن المقفّع كتاب "كليلة ودمنة". في باب "الأسد والثور". ونذكر من تلك الاعتبارات أكثرها تأثيراً في عبد الله بن المقفّع لاختياره ترجمة كتاب "كليلة ودمنة" دون غيره من الكتب الأخرى سواء الفارسية أو الهندية.

1- إنّ التعابير —حسب فلاسفة أوكسفورد وفيتجنشتين— لا معنى لها إلا في سياق محدّد، أي إنّ اللفظ يأخذ معناه من المناسبة التي استعمل فيها.

- مصطفي بلولة، لدفيتجنشتين من النسق إلى السياق، ضمن نظرية السياق بين التوصيف والتأصيل والإجراء، سلسلة الآن، ع 5، نشر مشترك، ط 1، 2015، ص 43.

2- يقول صالح بن رمضان: "إنّ الاستناد إلى مقولة التخاطب يساعد الدارس الأدبيّ أياً مساعدة على تمييز المتكلم من المتلقّظ، والمخاطب من المهروي له، أي التمييز بين الوضعيّة التَلَفُظِيَّة داخل الخطاب ووضعيّة التواصل بين الذات الحقيقية الكاتبة والذات الحقيقية المتلقّية".

- صالح بن رمضان، التواصل الأدبيّ من التداوليّة إلى الإدراكية، المركز الثقافي العربي والنادي الأدبيّ بالرياض، ط 1، 2015، ص 98.

3- Ligia Stela Florea, *Pour une approche linguistique et pragmatique du texte littéraire*, Editions eliteratura, Bucarest, 2015, p. 19.

4- يقول شكري الطوانسي عن عناصر السياق المقاميّ: "الإطار أو المحيط المادّي الفيزيقيّ، الرّمانيّ والمكانيّ الذي يقع فيه فعل التَلَفُظ والمشاركين في الحدث الكلاميّ: هويّتهم وهيتهم ووضعيتهم الاجتماعية وما يكون بينهم من علاقات وروابط تسبق التَلَفُظ وأثناءه ورؤية بعضهم بعضاً، وما يعتقد الواحد عن الآخر وما يجمعهم من سنن لغوية وثقافية واجتماعية مشتركة تأخذ صورة مواضع عامّة أو معايير أو قيم، وما يصدر عنهم من معارف وأحكام واعتقادات ومقاصد ونوايا وميول ورغبات ومصالح وما يحسدون به من افتراضات واقتضاءات واحتمالات. هذا إلى جانب موضوع التَلَفُظ (أو عالمه) وشكله التعبيريّ بأعرافه وتقاليدته التي يعترف بها اجتماعياً (وتاريخياً) ضمن ثقافة ما. يُنظر: شكري الطوانسي، المقام في البلاغة العربية: دراسة تداولية، ص 64.

- المنشئ: لم يكن عبد الله بن المقفّع مجرد مترجم كتاب "كليلة ودمنة" من الفارسيّة إلى العربيّ. بل غير فيه وطوّعه وزاد عليه. يظهر التغيير والتطويع في الأسلوب. فقد وظّف أسلوباً يتماشى وطبيعة النثر الفينيّ العربيّ، ونفث فيه من روحه ما وفكره ما جعله يرشح بقضايا واقعه. وتظهر الزيادة في إضافة باب في أوّل الكتاب يُعرف بـ "باب عرض الكتاب لعبد الله بن المقفّع"¹. ومن أبرز وظائف هذا الباب توجيه القارئ إلى نوع معيّن من القراءة يقوم على تجاوز المعاني الظاهرة إلى المعاني الباطنة.

ومجرّد ذكر اسم عبد الله بن المقفّع أو قراءته في سفر كتاب "كليلة ودمنة" يرسم في ذهن القارئ صورة سابقة للخطاب (Éthos prédiscursif)² عن الرجل مختلفة الوجوه ومتعدّدة الأبعاد. فمن جهة الانتماء العرقيّ والثقافيّ نشأ ابن المقفّع مجوسياً من أتباع المذهب المانويّ. ثم أسلم. واشتهر خُلقيّاً بالكرم والإيثار والوفاء. ومن جهة السمات الذهنيّة عُرف بالذكاء والفتنة وسعة الاطلاع وغزارة العلم. وارتفعت مكانته العلميّة بين معاصريه حتى شُبّه بالخليل بن أحمد الفراهيديّ.

وأما من جهة أوضاعه السياسيّة والاجتماعيّة فقد كان خصماً للحكم العباسيّ وتحديدًا الخليفة أبي جعفر المنصور. ومن مظاهر نقده للحكم العباسيّ كشف عيوب النظام الإداريّ المعتمد في الخلافة العباسيّة، وتفضيله النظام الإداريّ الفارسيّ على النظام الإداريّ العربيّ. وكان في خلاف كبير مع والي البصرة سُفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. ودأب على الاستهانة به باستمرار.

- المتلقّي: يشمل المتلقّي القارئ العربيّ عموماً. ويمكن أن نخصّ بالذكر خصوم ابن المقفّع السياسيّين والاجتماعيّين، وتحديدًا الخليفة العباسيّ المنصور، ووالي البصرة سُفيان بن معاوية. وقد قُتل ابن المقفّع على يد سُفيان بن معاوية بإيعاز من أبي جعفر المنصور، متهمّاً بالزندقة.

- المقام: إنّ للمقام وجهين ظاهراً وباطناً: يتمثّل الوجه الظاهر في التعليم والتهديب. فقد قال الفيلسوف للملك في آخر باب "الأسد والثور": "فكان في صنع دمنة - في صغره وضعفه وهو أرذل السباع وأحقرها- بالأسد والثور ما شغب بينهما، وألب كلّ واحد منهما على صاحبه، حتّى قطع ودّهما وإخاءهما من الأعاجيب والعبر لدوي الألباب في الاتّقاء والحذر لأهل النميّة والوهس، والنظر فيما يزوّقون من خديعتهم ومكرهم وسعائتهم. وذوو العقول أحقّ أن يتّقوا كذب أولئك ويتجنّبوا عطيمهم، ويفحصوا عن هذه الأشياء منهم، ثمّ لا يقدموا على شيء من أقاويلهم إلّا عن تثبّت وضياء ونور، وأن يرفضوا كلّ ما عرفوا ذلك منه"³

ويتمثّل الوجه الثاني الباطن في النقد والإصلاح⁴. يتمثّل النقد في قول ابن المقفّع: "فأول ما ينبغي لمن طلب هذا الكتاب أن يبتدئ فيه بجودة قراءته والتثبّت فيه... فليس ينبغي أن يجاوز شيئاً إلى غيره حتى يحكمه ويتثبّت فيه وفي قراءته وإحكامه. فعليه بالفهم لما يقرأ والمعرفة حتى يضع كلّ شيء موضعه وينسبه إلى

1- بن المقفّع (عبد الله)، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص ص 45-51.

2-Ruth Amossy, *L'argumentation dans le discours*, Armand Colin, Paris, 2013, p. 94.

3- بن المقفّع (عبد الله)، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص 105.

4- اقتصر أحمد حسين جار الله على ثلاثة مقاصد: مقصد تاريخيّ ومقصد المتعة والتسلية ومقصد التعليم والتأديب.

أحمد حسين جار الله، المقصدية والتشكيل البنائيّ في كتاب كليلة ودمنة، مجلة كليّة التربية، ع 4، م 2، 2001، ص ص 18-19.

معناه، ولا يعرض في نفسه أنه إذا أحكم القراءة له وعرف ظاهر القول فقد فرغ مما ينبغي له أن يعرف منه¹. ويتمثل الإصلاح في قول ابن المقفع: "فمن قرأ هذا الكتاب فليقتد بما في هذا الباب. فإنني أرجو أن يزيد بصرا ومعرفة. فإذا عرفه اكتفى واستغنى عن غيره، وإن لم يعرفه لم ينتفع به"²

وأثرت كل تلك الاعتبارات في إنتاج الخطاب وتحكمت فيه بنية وأسلوبا واستراتيجية³. يظهر تأثير الاعتبارات المقامية في مستوى البنية في تواتر البنية الحجاجية. وننتقل في بيان ذلك من الأمثلة التالية:

- المثال 1: "قال بيدبا: إذا ابتلي المتحابان بأن يدخل بينهما الكذب المحتال، لم يلبثا أن يتقاطعا ويتدابرا. ومن أمثال ذلك أنه كان بأرض دستابند تاجر مكثر وكان له بنون"⁴

- المثال 2: "قال دمنة: من استصغر أمر عدوه وتهاون به أصابه ما أصاب وكيل البحر من الطيطوى. قال شترية: وكيف كان ذلك؟ قال دمنة: زعموا أن"⁵

- المثال 3: "قال كليلة: أما إذا كان هذا رأيك فإنني أحذرك صحبة السلطان، فإن في صحبة السلطان خطرا عظيما. وقد قالت العلماء: أمور ثلاثة لا يجترئ عليه إلا الأهووج، ولا يسلم منه إلا القليل: صحبة السلطان، وائتمان النساء على الأسرار، وشرب السم للتجربة"⁶.

تكوّن كلام الشخصيات في هذه الأمثلة الثلاثة من جزأين: الأطروحة والحجة. وإذا كانت الأطروحة لا تزيد على كونها رأيا أو موقفا فإن الحجة تنوعت. فهي تارة تمثيل حكايتي أو حجة سردية مثلما هو الأمر في المثالين الأول والثاني، وترد مسبوقه بـ "ومن أمثال ذلك" أو "زعموا أن"، وهي طورا تكون شاهدا قوليا مسندا إلى العلماء والحكماء، مثلما هو الأمر في المثال الثالث.

ويظهر تأثير الاعتبارات المقامية في مستوى الأسلوب في تواتر التأكيد على السنة الشخصيات وهي تتحاور. ويمكن بيان ذلك انطلاقا من الأمثلة التالية:

- المثال 1: قال الأسد لدمنة: "لقد تركتني كارها لمجاورة شترية"⁷.

- المثال 2: قال دمنة لكليلة: "إن المنازل متنازعة مشتركة على قدر المروءة، فالمرء ترفعه مروءته من المنزلة الوضيعة إلى المنزلة الرفيعة؛ ومن لا مروءة له يحط نفسه من المنزلة الرفيعة إلى المنزلة الوضيعة"⁸.

1- بن المقفع (عبد الله)، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص 46.

2- المصدر نفسه، ص 51

3- يتطابق الخطاب كل الحالات مع السياق.

Marie-France Grinschpoun, *L'analyse de discours, Donner du sens aux dires*, Entrick B. Éditions, 2^{ème} édition, Paris, 2013, p. 11.

4- بن المقفع (عبد الله)، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص 73.

5- المصدر نفسه، ص 96.

6- المصدر نفسه، ص 78.

7- المصدر نفسه، ص 90.

8- المصدر نفسه، ص 76.

- المثال 3: قال شترية لدمنة: "لعمري لقد طمعت فاستلذذت، فأراني قد انتهيت إلى الذي فيه الموت"¹. لجأت الشخصيات في هذه الأمثلة إلى التأكيد. وتمثل في إدخال أداتي التأكيد "لقد" و "إن" في بداية الكلام في المثالين الأول والثاني، وإدخال مؤكدين "لعمري" و "لقد" في بداية الكلام في المثال الثالث. ويرد الكلام مؤكداً بأداة تأكيد واحدة إذا كان المقام مقام شك وتردد. ويرد مؤكداً بأداتين إذا كان المقام مقام إنكار ووجود.

ولئن ورد الكلام على لسان الشخصيات فنحن نقدر أن التأكيد من صنع ابن المقفع. فهو يعلم أنه موضع اشتباه لكونه مناوئاً لرأسي الحكم في عصره: والى البصرة والخليفة العباسي الثاني وكل من ناصرهم. ولذلك فإن هؤلاء سيكونون في محل شك وتردد في قبول مقالته، وسيجدون الحقائق التي يعرضها عليهم. وقد أكد ابن المقفع الخطاب بأداة التوكيد واحدة لدفع الشك والتردد من الأذهان، ثم أكد خطابه بأداتي تأكيد لدفع الإنكار والجحود من الأذهان، من أجل حملها على التسليم بما ورد في الخطاب من حقائق وحكم ومواقف.

ويظهر تأثير الاعتبارات المقامية في الخطاب في مستوى الاستراتيجية. فقد أثر عبد الله بن المقفع ترجمة كتاب "كليلة ودمنة" لما وجدته قائماً على إستراتيجية التمثيل². ويتجلى التمثيل في مستويين: يظهر المستوى الأول في مماثلة المجتمع الإنساني بالمجتمع الحيواني. ويظهر المستوى الثاني في تواتر حجة التمثيل السردية. وقد مكنت إستراتيجية التمثيل ابن المقفع من نقد واقعه خاصة الواقع السياسي. ونوضح ذلك انطلاقاً من الأمثلة التالية:

- المثال 1: "وكان بقره أسد يُقال له بنكله... وكان مزهواً متكبراً منفرداً مكتفياً برأيه. وإن ذلك الأسد لما سمع خوار الثور، ولم يكن رأى ثورا قط، ولا سمع خواره، رُعب منه، وكره أن يظن لذلك جنده، فلم يبرح مكانه"³.

- المثال 2: قال كليلة: "إن السلطان لا يتوخي بكرامته أفضل من بحضرتة، ولكنّه يؤثر بذلك من قرب منه"⁴.

- المثال 3: قال دمنة: "إن إرادة الأسد لما يريد ليس لشيء ممّا ذكرت من تحميل الأشرار ولا غير ذلك، ولكنّه الغدر والفجور، فإنه جبار غدار، أول طعامه حلاوى وآخره مرارة، بل أكثره سمّ مميت"⁵.

1- المصدر نفسه، ص 93.

2- ذكر عبد الهادي الشهري عدّة استراتيجيات للخطاب، من بينها الإستراتيجية التلميحية. عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1، بيروت، 2004، ص 370.

3- ابن المقفع (عبد الله)، كليلة ودمنة، مصدر سابق، ص 75.

4- المصدر نفسه، ص 77.

5- المصدر نفسه، ص 93.

- المثال 4: قال دمنة: "قد أذكرني أمرك شيئاً سمعته، فإنّه يقال: إنّ السلطان إذا كان صالحاً، ووزراؤه وزراء سوءٍ، منعوا خيره، فلا يقدر أحدٌ أن يدنو منه"¹.

إنّ الأسد المتحدّث عنه في المثال الأوّل تمثيل لكلّ حاكم، ودُكرت من خصاله الاستبداد والجبن. والسلطان المتحدّث عنه في المثالين الثاني والثالث إطلاق وتعميم لكلّ حاكم كذلك. ودُكرت من خصاله في المثال الثاني إيثار قرابته وتجاهل الفضلاء ممّن حوله. ووُصف وزراء السلطان في المثال الثالث بكونهم وزراء سوء لأنّهم يستأثرون بخير الملك، ويمنعون وصول الآخرين إليه.

ويبدو أنّ مقاصد ابن المقفّع تتجاوز مستوى المجتمع الحيواني لتحيل إلى المجتمع الإنسانيّ. فهو يقول: "ولم يول العقلاء من أهل كلّ ومان يلتمسون أن يُعقل عنهم، ويحتالون لذلك بصنوف الحيل، ويطلبون إخراج ما عندهم من العلل"². فإستراتيجية التمثيل هي حيلة من الحيل التي وظّفها ابن المقفّع لإبلاغ موقفه من رموز الخلافة العباسيّة في عصره³. فليس المقصود بالأسد والسلطان والوزراء سوى أبي جعفر المنصور ووزرائه أوّلاً، وسفيان بن معاوية وأعوانه ثانياً. وفي ذلك نقد لاذع للخليفة العباسيّ وتشهير بوزرائه وولاته وأعوانهم⁴.

4- الخاتمة:

وهكذا نصل إلى أنّ المقام في "باب الأسد والثور" مقامان كبيران لكلّ منهما تأثير مختلف في صناعة الخطاب. المقام الأوّل هو المقام الداخليّ، أو المقام الذي كانت الشخصيات تتحاور فيه سواء في القصّة الإطار أو القصص المضمّنة. وقد ورد مقامات عدّة، فاختلفت أنواعه وتنوّعت عناصره السياقيّة من مقام إلى آخر. وساهم نوع المقام ومختلف تلك العناصر المقاميّة في التأثير في خطاب كلّ شخصيّة في مستويات مختلفة. فجاء الخطاب مستجيباً لمقتضى الحال الكائنة زمن التلقّظ به.

وأما المقام الثاني فمقام خارجيّ يشمل ابن المقفّع باعتباره مترجم الكتاب، والقارئ العربيّ عموماً والسلطة العباسيّة خصوصاً. وساهمت جميع العناصر المقاميّة القائمة زمن القيام بالترجمة في التأثير في خطاب ابن المقفّع بنية وأسلوباً وإستراتيجية.

1- المصدر نفسه، ص 72.

2- المصدر نفسه، ص 45.

3 يقول فرج بن رمضان عن خصائص الحكاية المثلية: إنّ السرد القصصيّ غير مطلوب لذاته ولا لغاية فنيّة خالصة، وإنّما يُطلب في المقام الأوّل بوصفه مطيّة لبلوغ الهدف الوعظيّ التعليميّ".

فرج بن رمضان، مكانة المعنى وصفاته في الحكاية المثلية، حوليات الجامعة التونسية، ع 46، 2002، ص 268.

4- يقول عبد الله البهلول: "وأهمّ من ذلك كلّ، في تقديرنا، طرق الموضوع السياسيّ باعتماد تقنية المثال والتمثيل".

عبد الله البهلول، مصادر القوّة الإقناعيّة في المثال المخترع، مثال اليوم والغربان أنموذجا، ضمن "مؤمنون بلا حدود"، 03/02/2016، www.mominoun.com، (تمّت زيارته يوم 2018/11/7، في الساعة 23).

ص 32.

ويمكن القول إنّ الخطاب سواء في ظاهره أو مضمرة يشتمل بالضرورة على العناصر المقاميّة الحافة بعملية إنتاجه¹. وهو يكتسب خصائصه البنائيّة والفنيّة وأبعاده الدلاليّة من تأثره بالمقام. فالمقام هو الذي يصنع المقال أكثر ممّا يصنعه قائله. ولذلك عرّف الكلام البليغ قديماً بكونه الكلام المطابق لمقتضى الحال².



1- يقول محمّد مشبال عن نصوص الجاحظ السردية: "تسمح لنا نصوص الجاحظ السردية في ضوء التلقّي التداولي أن نمائل بين خطابها وبين المقامات التواصلية".

محمد مشبال، الحجاج والتأويل في النصّ السردية عند الجاحظ، نشر مشترك، ط 1، 2015، ص 40.

2- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، موسوعة الشعر العربي، الإصدار الأوّل، 2009، ص 9.

5- المصدر والمراجع:

المصدر:

1- بن المقفع (عبد الله)، كليلة ودمنة، تحقيق عبد الوهاب عزام وطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.

المراجع العربية:

- 1- بلبولة (مصطفى)، لدفيج فيتجنشتين من النسق إلى السياق، ضمن نظرية السياق بين التوصيف والتأصيل والإجراء، سلسلة الآن، ع 5، نشر مشترك، ط 1، 2015.
- 2- الجاحظ (عمرو)، البيان والتبيين، موسوعة الشعر العربي، الإصدار الأول، 2009.
- 3- جار الله (أحمد حسين)، المقصدية والتشكيل البنائي في كتاب كليلة ودمنة، مجلة كلية التربية، ع 4، م 2، 2001.
- 4- ديك (فان)، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000.
- 5- بن رمضان (صالح)، التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، المركز الثقافي العربي والنادي الأدبي بالرياض، ط 1، 2015.
- 6- بن رمضان (فرج)، مكانة المعنى وصفاته في الحكاية المثلية، حوليات الجامعة التونسية، ع 46، 2002.
- 7- سلوان (توماس)، موسوعة البلاغة، ترجمة نخبة، المركز القومي للترجمة، ط 1، القاهرة، 2016، ج 1.
- 8- شارودو (باتريك) ومنغنو (دومينيك)، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008.
- 9- الشهري (عبد الهادي بن ظافر)، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1، بيروت، 2004.
- 10- شكري (الطوانسي)، المقام في البلاغة العربية دراسة تداولية، عالم الفكر، المجلد 42، العدد 1، سبتمبر 2013.
- 11- العمامي (محمد نجيب)، مقارنة النص السردي التخيلي من وجهة نظر تداولية "المقامة البغدادية" للهمداني أنموذجا، ضمن بحوث في النص السردية، دار نهى للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، صفاقس، 2005.
- 12- بن عياد (محمد)، المقام في الأدب العربي، مطبعة التفسير الفتي، صفاقس، 2004.
- 13- فاركا (كبيدي)، المقام في الأجناس الخطابية والأجناس الأدبية، ترجمة محمد العمري، ضمن كتاب نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة وتقديم محمد العمري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1996.
- 14- القزويني (جلال الدين)، الإيضاح في علوم البلاغة، موسوعة الشعر العربي، الإصدار الأول، 2009.

- 15- كحولي (محمد الناصر)، الحجاج الخطابي أسسه وتقنياته في "ثمرات الأوراق" لابن حجة الحموي، دار زينب، ط 1، قليبية، 2017.
- 16- المبخوت (شكري)، الاستدلال البلاغي، دار المعرفة للنشر وكلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة-وحدة البحث في "تحليل الخطاب"، ط 1، 2006.
- 17- مشبال (محمد)، الحجاج والتأويل في النص السردي عند الجاحظ، نشر مشترك، ط 1، 2015.
- 18- مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، إشراف محمد القاضي، نشر مشترك، ط 1، 2010.

المراجع الأجنبية:

- 1- Amossy (Ruth), *L'argumentation dans le discours*, Armand Colin, Paris, 2013.
- 2- Aristote, *Rhétorique*, trad. C-E Ruelle, le livre de poche, Librairie Générale Française, Paris, 1991.
- 3- Breton (Philippe), *L'argumentation dans la communication*, Editions La Découverte, Paris, 1996.
- 4- Ducrot (Oswald), *Les échelles argumentatives*, Editions de Minuit, Paris, 1989.
- 5- Florea (LigiaStela), *Pour une approche linguistique et pragmatique du texte littéraire*, Editions eliteratura, Bucarest, 2015.
- 6- Grice (Paul), Logique et conversation, in *Communications*, N° 30, Seuil, 1979.
- 7- Grinschpoun (Marie-France), *L'analyse de discours, Donner du sens aux dires*, Entrick B. Éditions, 2^{ème} édition, Paris, 2013.
- 8- Perelman (Chaim) et Tyteca (Lucie Olbrechts), *Traité de l'argumentation: La nouvelle rhétorique*, Éditions de l'université de Bruxelles, 6^{ème} édition, Bruxelles, 2008.

المراجع الإلكترونية:

- 1- المهلول (عبد الله)، مصادر القوة الإقناعية في المثال المخترع، مثال البوم والغريبان أنموذجا، ضمن "مؤمنون بلا حدود"، 03/02/2016، www.mominoun.com.